

على أربع
القيل



على أربع
الفيصل



على قوائم أربع الفيل



النص الفرنسي: مايا حكيم عبده حنا
تعريب: د. يوسف أبو نجم
التصميم الفني: نائيا الفوري
تنسيق النص العربي: جوزف أنطونجيس



الجدّة تقود العائلة كلها!

ما هو قطيع من الفيلة، يسير أفرادُه بالتتابع في إحدى الشباسب الإفريقية. والحال،
تبتعد سائر الحيوانات عن طريقها.

والقطيع، عادة، عائلة كبيرة مؤلفة من حوالي اثنتي عشرة فيلة بالغة وبعض الدغافل
(صغار الفيلة). أما الرئيس، فهو الجدّة، إنها هي التي تقود القطيع، وعلى الجميع إطاعتها
لأنها الأكبر سنًا والأكثر خبرة؛ فقد واجهت في حياتها كل أنواع المخاطر، وتعرف كل
الينابيع، مهما كانت بعيدة، كما تعرف أفضل المراعي وأخصبها.



يَتَنَقَّلُ الْقَطِيعُ بَحْثًا عَنْ مَرَايَ جَدِيدَةٍ.

والطريف أن كل إناث القطيع تجتمعها علاقة نسب بالجدّة؛ فهي إما من أخواتها، أو بناتها،
أو حفيداتها... وكلّها تعيش معاً باتّفاق، وتتوزّع بسُرورٍ مُختلفٍ الأعمال اليومية.
باختصار، تعيش الفيلة مُتضامّة كليّاً داخل القطيع. فإذا جرح، مثلاً، أحد أفراد القطيع،
تُبطئ الجماعة سيرها؛ حتّى إنّها تُساعدُه على السير، إذ تدفعُه بِخراطيمها وقوائمها.



تُحبّ إناث الفيلة أن يتدلّل بحفنها على بعضهن.



فَجَاءَ، تَبَرُّزُ لُبُوَّةٍ مَكْشُرَةٍ عَنْ أَنْيَابِهَا... يَا لَهُ مِنْ خَطَرٍ دَاهِمٍ!
فَوَرَأَ، تَحَلُّقَ الْفِيلَةِ الْبَالِغَةِ حَوْلَ الصَّغَارِ، مُشْكِلَةً سَوْرًا يَحْمِيهَا، وَتَتَوَجَّهُ إِخْدَى الْفِيلَةِ
الضَّخْمَةِ جِدًّا، بِشَجَاعَةٍ لِحَوِّ اللَّبُوَّةِ وَتَقْبِيعِ (تَصَوَّرَتْ)
بِقُوَّةٍ. عِنْدَئِذٍ، تَخَافُ اللَّبُوَّةُ وَتَبْتَعدُ هَارِبَةً.



الْقَيْلُ وَالْكَرْتَدُ أَضْحَكُ خَيَوَانَيْنِ
يَعِيشَانِ فِي السَّيَاسَةِ، وَبِكَوْنِ قِنَالِهِمَا
مُؤَثِّرًا جِدًّا وَشَدِيدَ الْخَطُورَةِ كَذَلِكَ.



تُهاجِمُ اللَّبَوَاتُ
الذَّعَافِلَ عِنْدَمَا تَكُونُ
بَعِيدَةً عَنِ الْقَطِيعِ.



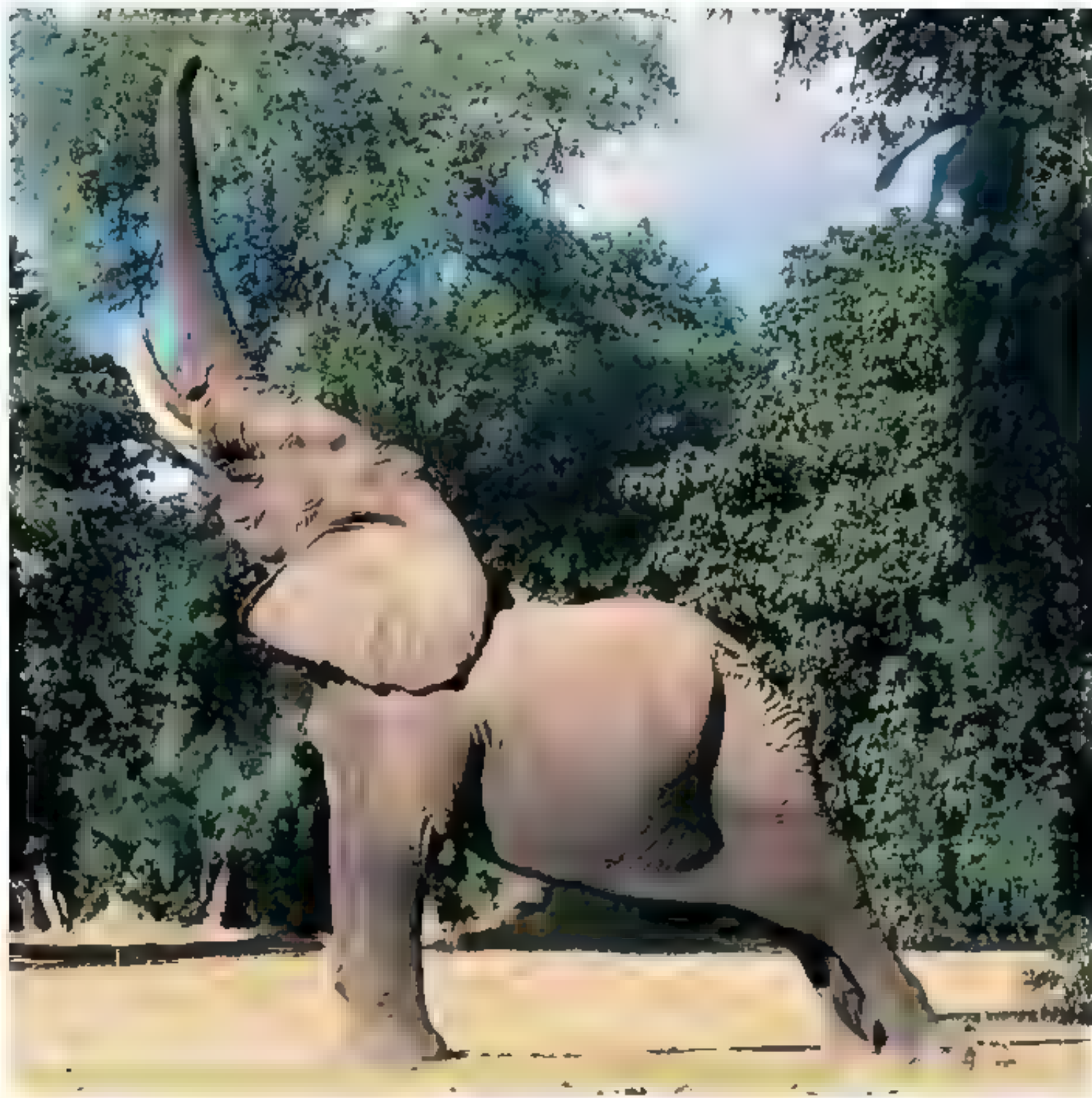
عِنْدَمَا يَلْتَقِي فِيلَاتٍ مِنْ قَطِيعَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ، هَاتِفُهُمَا قَدْ يَكُونَانِ
فِي غَايَةِ التَّهْدِيدِ، يُسَلِّمُ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ بِوَاسِطَةِ الْفَرْطُومِ،
مُلاَمَسَةً وَشَمًّا، وَعَادَةً، يُسَلِّمُ الْأَصْغَرَ سِنًا عَلَى الْأَكْبَرِ...





تُحافِظُ الذُّكُورُ الْفَتَيَّةَ مِنْ أَخْلِ الْإِنَاثِ، أَوْ لَا تَنْسَابُ حَقَّ الْأَنْصِبِ إِلَى الْقَطِيعِ.

تَعِيشُ الْأُنثَى كُلَّ حَيَاتِهَا ضَمَنَ الْقَطِيعِ الَّذِي وُلِدَتْ فِيهِ وَيَعِيشُ الذَّكْرُ وَحِيدًا، وَمَعَ بَعْضِ
الذُّكُورِ وَهُوَ لَا يَقْتَرِبُ مِنْ قَطِيعِ الْإِنَاثِ، إِلَّا لِيُبْحَثَ عَنْ فِيلَةٍ تَصْغُ مِنْهُ دَعْفَلًا، ثُمَّ يَتْرُكُ
الْقَطِيعَ لِيُفْسِحَ فِي الْمَجَالِ أَمَامَ بَاقِي الذُّكُورِ.



شَهِيةٌ كَبِيرَةٌ... كَبِيرَةٌ!

الغيلُ حيوانٌ عاشِبٌ وهو يُفَصِّنُ العُشْبَ الطَّرِيَّ والوَاقِرَ الَّذِي يَنْهَثُ فِي مَوْسَمِ الْأَمْطَارِ أَمَّا فِي مَتْرَةِ الْجَفَافِ، فَإِنَّهُ يَكْتَفِي بِقَشُورِ الْأَشْجَارِ وَالْأَعْصَانِ لِأَنَّ الْأَغْشَابَ تَكُونُ بَادِرَةً كَمَا يَغْتَذِي بِأَوْرَاقِ الْأَشْجَارِ وَالْجُذُورِ وَالْثَمَارِ.

هَذَا، وَتُسَاعِدُ الْغِيلَ قِيَامَتُهُ الصُّخْمَةُ هِيَ نَلُوغُ أَوْرَاقِ الْأَشْجَارِ الَّتِي لَا يُفَكِّنُ لِلْحَيَوَانِ الْأُخْرَى الْوُصُولَ إِلَيْهَا وَالْحُصُولَ عَلَيْهَا وَهُوَ يَسْتَحْدِمُ حُرْطُومَهُ كَمَا يَسْتَحْدِمُ الْإِنْسَانُ يَدَهُ، عِنْدَ تَنَاوُلِ الْأَشْيَاءِ أَوْ الْإِمْسَاكِ بِهَا.



هيننا

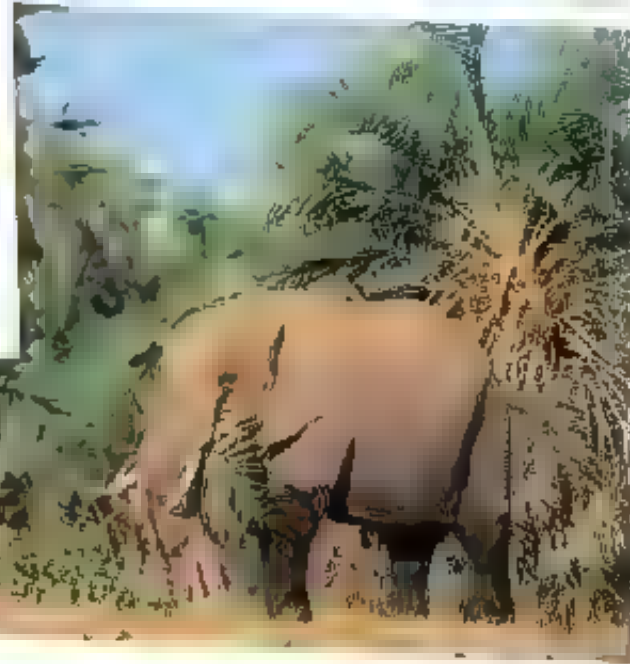


حُرْطُومٌ رَشِيقٌ وَمَعْبِدٌ لِلْعَابَةِ

والفيل أضخم الحيوانات البرية على وجه الأرض قد يصل وزنه إلى ستة أطنان! إنه أكل
شرة؛ فهو يقضي نهاره كله يتلغ كميات كبيرة من الطعام. وعندما لا يتبقى شيء للأكل،
فإنه ينتقل إلى مراع أخرى جديدة



في موسم الأمطار، هناك دائماً طعام وفير
للصغار والكبار



يلتهم الفيل كل يوم حوالي 200 كجم من الطعام





إلى الماء؟

يحتاج الفيل إلى الكثير من الماء ليزوي عطشه وإداما اقترب من نهر أو بحيرة، أخرج يشرب، فيستفد كمية من الماء بخرومه، ويلقيها داخل الفم وهو لا يشرب سوى مرة كل يوم، فيما يستطيع البقاء عدة أيام من دون أن يشرب.



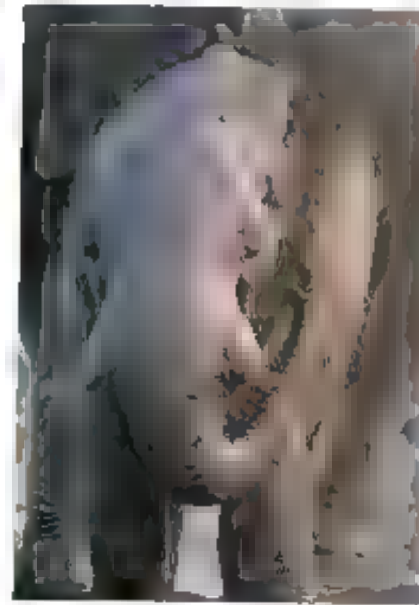
يشرب الفيل أكثر من 80 لتراً من الماء كل يوم.

يعشق الفيل الإستحمام بالماء ويساعده خراطومه في ذلك مُساعدة كبيرة فهو
يستخدمه كمرشاة يغسل بواسطتها رأسه وظهوره. وهو يستمتع بذلك كثيرا، ولا سيما في

ساعات الحر الشديد!



يستخدم الفيل مع صغيرها للتمتع ببرودة المياه.



الخراطوم غصوة ساسي
عند الفيل.



يقود هذا الطفل في السور
أكثر إلى الماء.



بئر ذكّل المطمح في هذه التحدية، ثمّ يكمل طريقه



لا تكتفي، كحمام الوحل
يساعد على الاسترخاء،



يعرف الدّاهل، فسد
صعبره، ضاح الوحل.



يُوْتَرُ الْعَيْلُ بِشَكْلِ خَاصٍّ حَمَامٍ لَوْحٍ. وَالْوَحْلُ الَّذِي يَحْفُ فِي الشَّمْسِ، يُشَكِّلُ رُغَاقَاسِيَةً
تَحْمِي جِلْدَ الْعَيْلِ مِنَ لِحْشَرَاتِ الْمَرْعَةِ وَالْمَوْدِيَةِ. وَقَدْ يَسْتَغْرِقُ الْحَمَامُ عِدَّةَ سَاعَاتٍ، وَهُوَ
يُهْدِي أَكْثَرَ الْفَيْلَةِ بِحِرَاسَةٍ



بِحِذِّ الْعَيْلِ أَنْ يَتَرَعَّازَ الْيَحْطِيَّةَ وَيَحْصِلُ بِهِ كَذَلِكَ أَنْ يَسْلَخَ ثَرَاتِهِ، يَكُونُ
عَبِيًّا بِالْأَمْلَاحِ النَّعْدِيَّةِ، وَيُشَكِّلُ مَكْنِيًّا لِيَخْدَانِهِ.

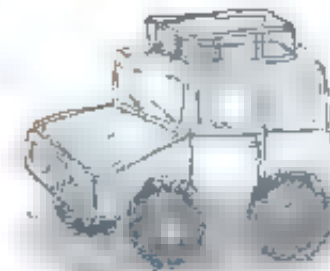
مُولودٌ جَدِيدٌ!

تَحْمِلُ الْفِيلَةُ صَغِيرَهَا فِي بَطْنِهَا حَوْلَى السَّنَتَيْنِ وَعِنْدَمَا تَصْعُ، يَتَحَلَّقُ كُلُّ الْقَطِيعِ حَوْلَهَا لِيَحْمِيَهَا. فَبِذَا اقْتَرَبَ حَيَوَانٌ مَا، تُضَيِّجُ كُلُّ الْفِيلَةِ فَيَخَافُ الْحَيَوَانُ وَيَهْرُبُ. أَخِيرًا، وُلِدَ الدَّغْفَلُ الصَّغِيرُ! أَمَّا طَوْلُهُ فَمَتَرٌ وَاحِدٌ وَوَرْنُهُ مِثْلُ مَنَّةٍ كِيلُوغَرَامٍ يَرْحُبُ بِهِ كُلُّ أَفْرَادِ الْقَطِيعِ، وَيَبْدَأُ مُغَامَرَةً جَدِيدَةً قَدْ تَشْتَمِرُّ سِتْعِينَ عَامًا!



الَّذِي هُوَ يَلْحَقُ بِكِبَارِ الْمِصْبَحِ! إِنَّهُ يَسِيرُ دَائِمًا بِالْقُرْبِ مِنْ رَأْسِ أُمِّهِ، حَتَّى يَمِيزَ مِنْ مَرَاتِلِهِ. وَعِنْدَ مَا يَتَعَبُ، فَإِنَّهُ يَمْسِكُ رِجْلَ أُمِّهِ بِخَرْطُومِهِ، كَيْ يَنْسَاعِدَهُ فِي النُّقْدِ.

لَا مَجَالَ لِإِضَاعَةِ الْوَقْتِ فَعَلَى الدَّغْفَلِ أَنْ يَتَعَلَّمَ سَرِيعًا كَيْفَ يَمْشِي. وَفِي غُضُونِ يَوْمَيْنِ، يَضْبَحُ قَدْرًا عَلَى التَّثَرُّهِ بِضَخَّةِ أُمِّهِ





يبقى الدَّغْلُ قريباً من أمه، ونحبُّ أن يختبئ بين قوائمها الصَّخْفَةِ. عندما يشعُر بالخوف، تلامسُه أمه بلطافة بواسطة خُرطومها ولكنها تغرب أيضاً كيف تُؤدِّبُه بضربةٍ من خُرطومها، حين يقوم بعملٍ طائشٍ.

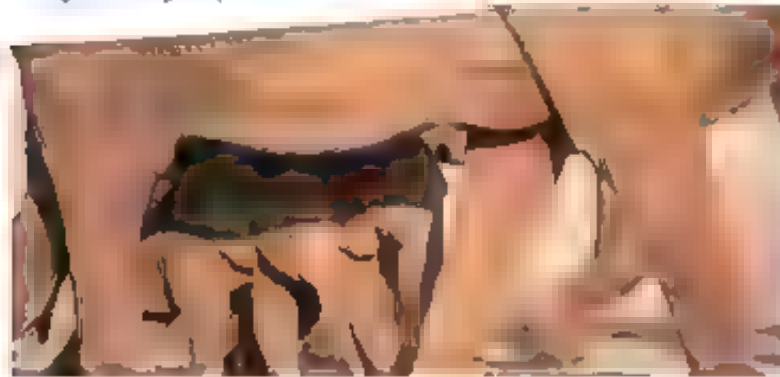


يرفح الصَّغِيرُ خُرطومَه لينتَشِلَ من الرِّصَاعَةِ بواسطة فيه.

عندما تُضطرُّ الأمُّ إلى لانتعاد عن صغيرها، فإنَّ بلغا من أفراد القطيع، أختاً أو أختاً أو أنثى أخرى، يهتمُّ به. ذلك أنَّ كُلَّ الفيلة في القطيع تُشعُرُ بمسؤوليَّة الحماية والقُرْبَةِ تجاه الصَّغار.



ما زال هذا الصَّغِيرُ يتفصَّه المِهَارَةُ فعليه أن يتعلَّم كيف يُحسن استخدام خُرطومِه الطَّوِيلِ



لا يشعُر الدَّغْلُ بالأمان إلا عندما يكون لصق أمه.



ها قد كبر الدَّغفلُ .
وسيكوت عليه، قريبًا،
الافنيانُ بالأضغرينه.



يحيه الله عقل اللعين كثيرًا كما يحيه
أن يتبارى مع الأكبر منه إنه تهرمن
جند لقوته وقدره على القتال

سُرعان ما نستيقظ حشريَّة الدَّغفل، فيبدأ عتدئ اللعب مع الدَّغافل الأخرى، أو يذهب
لاستكشاف م حوله، كُلُّ هذا، تحت نظر كبار القطيع من دور شك
والدَّغفل يشرب الكثير من الحليب ينمو سريعًا إنه يرضع أمه، كما يُمكنه أن يرضع الإناث
الأخرى في القطيع يابنه من حظًا وعندما يبلغ الدَّغفل الشهر الرابع، فإنه يستطيع أكل
العشب مثل الكبار
يصبح الدَّغفل الذكر بالغًا حوالي سن العاشرة، وعندما يبلغ الثالثة عشرة، فإنه نقررت ترك
القطيع ولعيش وحيدًا أو مع ذكور في مثل سنه إذا ك تصبح الحياة العائلية مُجرّد ذكرى
لديه!

الفيلة في خطر

في مطلع القرن العشرين، كان هناك أكثر من مليون فيل في إفريقيا لكن الإنسان راح
مقتل الفيلة جماعات جماعات للخصور على عاج أنيابها، فبضنَّ منه تماثيل وحلًا
وقبضات خناجر.

أمَّا اليوم، فقد حُلَّتِ الفيلة في إفريقيا بالحماية، وأصبح مُعظمها يعيش بحرية في
المحميات الطبيعية.



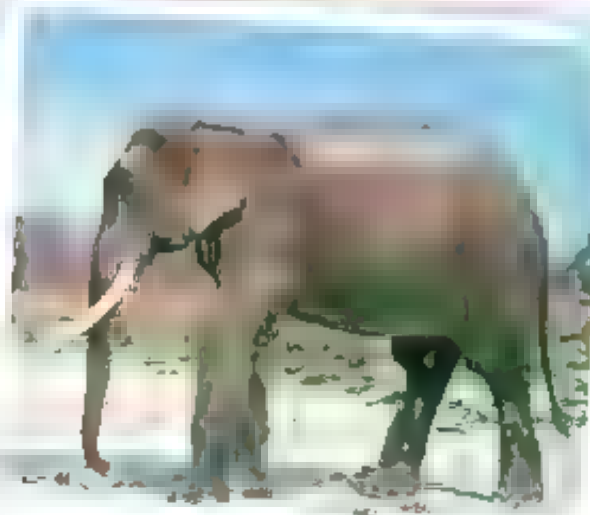
في إفريقيا، يستطيع السائح نضور الفيلة في بيئها الطبيعية داخل المحميات

كَمَا فِي إِفْرِيقِيَّةٍ... كَذَلِكَ فِي آسِيَا!

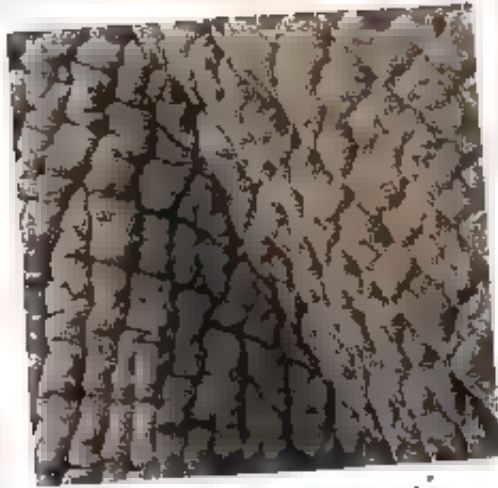
للغيل في إفريقية، قريبٌ يعيشُ في غابات الهند وأسيب الجنوبية الشرقية، ويسهلُ تعرُّفه
فهو أصغرُ حجماً مع أنَّه قد يتلخَّ ثلاثة أمتارٍ ارتفاعاً؛ ولهُ حينٌ مُنتفخٌ وظهُرٌ مُعقَّوسٌ
وأذنان صغيرتان نسبياً أمَّا الأنثى، فليس لها نابان.
وخلافاً للغير الإفريقي، دُحِّن الإنسانُ الغيل
الآسيويَّ، وأصبح يستخدِّمه في نقل الأحمال الثقيلة
وسوى ذلك من الأعمال الصَّعبة.



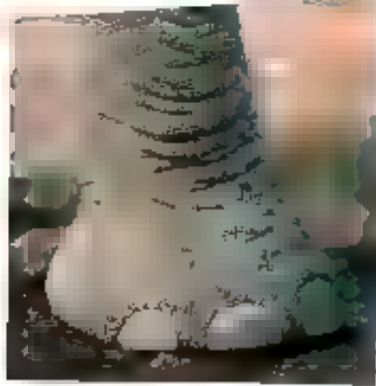
يُحِبُّ الغيل الآسيويُّ الماءَ
فوايضاً.



حبل آسيويُّ



جلد الصيل شبيهة، ولكن
ضعيف، سريخ العصب



قوائم الصيل أظفدة
صحية، لكي تلتصق
احتمال وريه.

بطاقة تعريف

الفصيلة الميليات

لريسة الخرطوميات

لصنف اللعنات

المسكن انسياس، الغابات، مناطق

المستنقعات

الانتشار إفريقية، الهند، سري لنكا،

ماليزيا، إندونيسيا، جنوب الصين

فترة الحقل 22 شهرًا

عدد الأجنة في كل حقل 1

الارتفاع 2,3 إلى 4 أمتار

الطول 6 إلى 7 أمتار بالنسبة إلى الحنم

1 متر بالنسبة إلى الذنب

الوزن 5 إلى 6 أطنان

نظام لاغذاء عاشب

العمر التفرسي 70 عامًا

سابا الفيل سنان عاجيتان وطويلتان، تَمُوان
طوال حياته وفما يساعده في الدفاع عن
نفسه، وفي شق قشور لأشجار ويزعها.

الفيل أربن صفتان يستعملهما كمر وحتن
نساعدته على احتمال الحرارة الشديدة

يستخدم الفيل ذنبه لطرد الذباب.

يشكل الخرطوم امتداداً للأنف والشفة العليا
وهو ذو فائدة كبيرة يستعمله الفيل للشم
والإمساك، والنمش، والشرب والاستحمام.



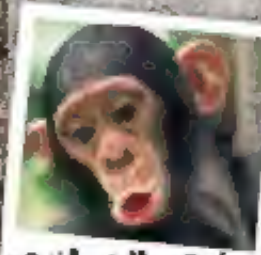


طبع هذا الكتاب في لبنان لدى مطابع بيلوس بروتستانت
الطبعة الثانية 2012 © صغير دار نشر 2006
سنّ القيل، الجسر الوطني، ص. ب. 56542 بيروت، لبنان
ISBN 978-9953-31-126-5

إنَّ أيَّ عملية نقل أو تصوير، كُتَبَة أو جرائية، بأيّ طريقة كانت، أكانت تتناول النصوص أو الرسوم أو الصور أو إبداعات الرسوم و الصور أو تصميم الصفحات، تجري دون موافقة الناشر أو خلفائه أو مستليديه، تكون غير شرعية وتشكل جرم نلّ مؤلفات الغير أو التقليد المعاقب عليهما بموجب أحكام قانون حماية حقوق الملكية الفكرية. جميع المقرق محفظة لكل البلدان.



القطيع، عادة، عائلة كبيرة مؤلفة من حوالى اثنتي عشرة فيلة بالغة وبعض الدغافل أما الرئيس، فهو الجدة. إنها هي التي تقود القطيع، وعلى الجميع إطاعتها لأنها الأكبر سناً والأكثر خبرة؛ فقد واجهت في حياتها كل أنواع المخاطر، وتعرف كل الينابيع، مهما كانت بعيدة، كما تعرف أفضل المراعي وأخصبها.



أربع
على قوائم الشبانري



أربع
على قوائم فرس النهر



أربع
على قوائم الزرافة



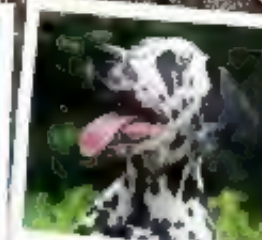
أربع
على قوائم حمار الزرد



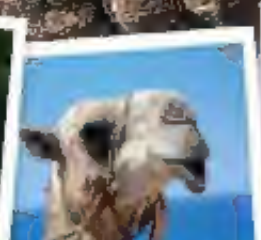
أربع
على قوائم الأسد



أربع
على قوائم القلادين
تارون الأنف



أربع
على قوائم الكلب



أربع
على قوائم الجمل



أربع
على قوائم الهر



أربع
على قوائم الحصان



أربع
على قوائم الشامين

ISBN 978-9853-31-126-5



9 789853 311265